

بحار الأنوار

[105] وعلى الحسين بن علي عليهما السلام أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما . قلت:

فما بكاؤها ؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء . " وما كانوا منظرين " أي عوجلوا بالعقوبة ولم يمهلوا من العذاب. (1) " المهين " قال البيضاوي: من استعباد فرعون وقتله أبناءهم " من فرعون " بدل من العذاب على حذف المضاف، أو جعله عذابا لأفراطه في التعذيب، أو حال من المهين، بمعنى واقعا من جهته " إنه كان عاليا " متكبيرا " من المسرفين " في العتو والشرارة " ولقد اخترناهم " أي بني إسرائيل " على علم " عالمين بأنهم أحقاء بذلك، أو مع علم منا بأنهم يزيغون في بعض الاحوال " على العالمين " لكثرة الانبياء فيهم، أو على عالمي زمانهم " ما فيه بلاء مبين " نعمة جلية واختبار ظاهر. (2) " فتولى بركنه " أي فأعرض عن الايمان به كقوله: " ونأى بجانبه " أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده " وهو ملهم " آت بما يلام عليه من الكفر والعناد، وهو حال عن الضمير في أخذناه. (3) " فلما زاغوا أزاعا قلوبهم " قال الطبرسي: أي فلما مالوا عن الحق والاستقامة خلاهم وسوء اختيارهم، ومنعهم اللطف التي بها يهدى قلوب المؤمنين، وقيل: أزاعا قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون. (4) " وبلا " أي ثقلا. (5) " هل لك إلى أن تزكى " قال البيضاوي: أي هل لك ميل إلى أن تتطهر من الكفر والطغيان ؟ " وأهديك إلى ربك " وارشدك إلى معرفته " فتخشى " بأداء الواجبات وترك المحرمات " ثم أدبر " عن الطاعة " يسعى " ساعيا في إبطال أمره، أو أدبر بعدما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشية " فحشر " فجمع السحرة أو جنوده " فنادى " في المجمع بنفسه أو بمناد. (6)

(1) مجمع البيان: 64 - 65. (2) انوار التنزيل 2: 173. م (3) انوار التنزيل: 195 و 196.

(4) مجمع البيان 9: 279. م (5) مجمع البيان 10: 380. وفيه: أي شديدا ثقلا. م (6) انوار

التنزيل 2: 251 و 252. م